

د على دورة الخراب



السياسية العراقية والسورية، أي مستقبل ينتظرنا؟ عندما احتل الأميركيون العراق عام 2003، قلت إن نصف قرن لا يكفي لاستعادة العراق كما كان. وهذا منذ حوالي عشر سنوات. أرى أن دورة الخراب وتدمير النسيج الاجتماعي والثقافي وتاريخ البلد ستستمر. وما يحدث اليوم هو تفاصيل عملية الخراب هذه.

www.saadiyousif.com

بدر شاكر السياب أثار أسئلة شعرية لا تزال تنتظر أجوبة، والاختراق الحقيقي والعجيف، جاء من يوسف الخال وخليفه حامي

استطعت استعمال الفعل والاسم الجامد فقط في القصيدة. هذه حرفة صعبة. المصدر لا أستعمله، والمشتق أستعمله قليلاً. أستعمل الاسم الجامد والفعل فقط. وهذا ما يخلق الحياة في القصيدة. الاسم الجامد يتحرك ويصير يفعل. البقية مثل التشبيه والنعت والحال التي تسمى الفضلة، أي الزوائد في اللغة العربية، لا أستعملها أيضاً. الاسم الجامد والفعل هما المادة الخام في اللغة العربية التي ينبغي للشاعر التعامل معها مثل الحجر الذي هو المادة الخام للنحات، والألوان التي هي المادة الخام للرسم.

5- السياسة لا تنفصل عن الشعر. هذا على الأقل ما نلمسه في قصائدك التي تناولت فيها العراق. لماذا بات المثقف العربي خائفاً من الخوض في السياسة؟

لا، المثقف العربي يعمل في السياسة التي تدر مالاً. وبيتعد من السياسة التي تتطلب التضحية والنضال والسجن. برأيي، لقد بُني عندنا مسرح نقدي، أسميه عزلياً، ضد مشاركة المبدع في القضايا الملحة. هذا المسرح النقدي يقول لك إن الفن لا علاقة له بالسياسة وبالإشكاليات الاجتماعية.

6- ما رأيك بقصيدة التفاصيل التي تلتقط العادي واليومي، وتكتب من قبل الشعراء الشباب اليوم؟

أنا أسميها قصيدة الذات الخاوية، وبتفاصيل لا تعني شيئاً. ما دامت الذات خاوية وغير عميقة، فلن تجد فيها تفاصيل تشكل علاقة مع الآخر. برأيي، استخدام التفاصيل ينبغي أن يخضع لنظرة فنية سليمة. يمكنك أن تكتب عشر قصائد عن الطاولة والكتب والسيدة الجالسة هنا وهذا التطريز الفلسطيني. وهذه مسألة مهمة. لكن هناك أمر أساسي في الفن أنه يعتمد على الحواس، وليس على التامل. إن كان العمل في الأساس تاملًا فكرياً خاوياً، فهذه ليست من أخلاقية الفن. وما أقصده هنا أن الخبيصة الأخلاقية في الفن هي ارتطام الحواس بالواقع وما حولها. وهذه التي تشكل الصورة الشعرية والموسيقى، وتشكل علاقة بين الناس والفن والحياة.

أخلاقية الفن ينبغي أن تعتمد أولاً على الحواس. والفكر يأتي تالياً. مثلاً، المصدر في اللغة العربية مجرد من الزمان والمكان. بمعنى أن المصدر تجريد. لكن الفن مثل الرسم والنحت يستخدم المادة الخام، التي يقابلها في العربية الفعل والاسم الجامد مثل باب وشباك وكأس. كلما وجدت مصادر أكثر في النص الشعري، أنشط عليها. لأنه ليس هناك تعامل مع الحقيقة. كثرة المصادر تعني رداءة النص بمعنى استخدام المصدر ككلمة مثل «الحب».

الشاعر لا يقول «الحب». ولكن يقول كيف تحب؟ عندما تقول «الحب» سيكون هناك تواصل أولي، والغناء للعملية الفنية. وهنا الصعوبة في الشعر.

الحق أنني بقيت أجرب طوال 20 سنة حتى

7- من تقرأ اليوم من الشعراء العرب والأجانب؟ حالياً، أقرأ الشاعر الإيطالي أونغاريتي، وأقرأ الشعراء القريبين من «الكامبوس» الأميركي (شعراء الجامعات الأميركية)، لأنه جبل النبض الجديد في القصيدة الأميركية. المشكلة الآن في العالم أنه مع تسليح كل شيء. ولذلك لم يعد الشعر قائماً كما كان، خصوصاً في أوروبا. أنا أتابع الشعراء الفرنسيين، لكنني لا أستطيع أن أقول أنه يوجد في فرنسا شعراء. يوجد شعر فرنسي يلعب بالكلمات، لكن لا شعر حقيقياً كما الجيل العظيم لفرنسا مثل إيلوار وأراغون. وهذه الحالة تصح على كثير من البلدان في أوروبا. قد نبحث عن الشعر في فييتنام ولاوس ورومانيا. الإيطاليون لا يزالون يكتبون شعراً، وهذا شيء مفرح في أوروبا. يا أخي، إيطاليا لها خصوصية معينة، ربما لأن 70% من الناس فاشيون، وبقية الشعب تكتب الشعر (يضحك).

حالة الشعر العربي لا تختلف كثيراً عن حالة الشعر الأوروبي. المشهد ليس مغرباً إطلاقاً. ولا أدري ماذا يحدث الآن. ربما لوجود خوف شامل، انعقدت السنة الناس. حتى في بلدان تتمتع بحرية نسبية مثل لبنان، كل الجرائم التي تمر علينا والجزمات العسكرية والقتل تخرج من التاريخ، ولا أحد يكتب عنها. على الأقل، الأوروبيون لا يكتبون شعراً لأن حياتهم ارتفعت إلى مستوى مريح، ويمكنهم الاستغناء عن فن من الفنون. كل مصائبنا في العالم العربي ولا أحد يكتب عنها حرفاً واحداً.

8- أخيراً، ظهر تنظيم «داعش» كواقع على الخريطة

**أن تكوناً
فلسطينياً
يعني أن تصاب
بأمل لا شفاء منه.**

**GAZA Fundraiser
in Beirut**

JOIN US, in solidarity & support... dinner, accompanied by music & raffle prizes!

- September 1st, 2014
- At Nasawiya Cafe, Mar Mikhael,
- Starting 8:00pm
- Entry Cost: 20,000LL
(Additional donations will be graciously accepted)

100% OF PROFITS WILL GO TO
MEDICAL AID FOR PALESTINIANS

Special performances by
Monty Carlo • Hizar Kassabche • Tarla Saleh

SPONSORED BY

MAIN ST. food blessed ندى لعل ناس nadi lel el nas جسيمة زينات